الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صل الله عليه وسلم أما بعد.

أهلاً ومرحباً بكم في اللقاء الثاني من مدارسة سيرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها من ضمن سلسلة أمهات المؤمنين..

تناولها سيرة خديجة رضي الله عنها وأرضاها وتكلمنا عن أمنا سودة رضي الله عنها وأرضاها وبين أيدينا اليوم سيرة عائشة رضي الله عنها وأرضاها أم المؤمنين ودي الحلقة الثانية.

المرة الماضية الدرس الأول تكلمنا عن البطاقة الشخصية لأم المؤمنين عائشة، تعرفنا عن الأب والأم والأخوة، عرفنا متى ولدت ومتى تزوجت النبي عليه الصلاة والسلام سواء العقد أو البناء، وكيف بنى بها عليه الصلاة والسلام، وبعد كدا دخلنا في الموضوع الأهم هو حال بيت النبي عليه الصلاة والسلام على اعتبار أن بيت السيدة عائشة بالنسبة لنا بيت قدوة ويعتبر هذا البيت أسعد بيوت الدنيا يعني طبيعي عائشة مع النبي عليه الصلاة والسلام متوقع إن يكون أسعد بيوت الدنيا، عشان كده المرة اللي فاتت ركزنا على حتة مهمة قوي وهي: ما هي صور الحب التي كانت في بيت النبي عليه الصلاة والسلام؟ قلنا بيت عائشة كان بيت جميل؛ لأن عائشة كانت أحب الناس إلى رسول الله صلَ الله عليه وسلم. وتوقع طبعا أن البيت دا بيت مثالي فيه السعادة وكل حاجة.

المرة اللي فاتت تكلمنا على:

- مظاهر الحب في بيت النبي عليه الصلاة والسلام.
- وكيف كان النبي عليه الصلاة والسلام يعبر عن حبه لعائشة.

بدأنا الأول إن هو كان بيعبر بالكلام عادي كان بيصرح بحبها سواء لها سواء للناس. يعني كان حتى يصرح للناس. إن أحب الناس إليه عائشة وكل الناس لازم تعمل كدا، يعنى انا ممكن أقولك أكثر واحدة بحبها زوجتى، أو أقولها كده لكن الأهم بالنسبة لي هو بعد كده أفعاله عليه الصلاة والسلام وده اللي

ركزنا عليه المرة اللي فاتت؛ إزاي كان بيعبر عن الموضوع ده بالأفعال أكثر من الكلام يعني ممكن مكنش بيقول كتير لكن يعمل كتير وده في الحقيقة تعبير أقوى بيوصل للطرف التاني أكتر وده اللي بيحس به أكتر، لما بيحس إن الطرف التاني بيعبر عن حبه بالأفعال، لكن برضو لا يغني عن الكلام، ودي مسألة مهمة هي الموازنة.

بعض الناس عنده بخل بالكلام، سواء الزوجة أو الزوج، وقد يكتفي بالأفعال، فيقول هي عايزة كلام هي بتحب تسمع الكلام أو هو يحب يسمع كلام لإن هو دي طريقة بالنسبة له بتفرق معاه، وهي دي الطريقة اللي بيحس بها إن أنت بتحبه، فممكن يكون أحد الطرفين مميز في الأفعال قوي يعني على طول بيجيب هدايا على طول مفيش حاجة ناقصة بيستحمل بيصبر بيعفو بيتجاوز فعلا بيعمل حاجات حلوة تدل على الحب لكن مش بيتكلم كتير ففي بخل أحياناً بالكلام، هو أفعالك حلو بس أنا عايزة كلام.

ويوجد العكس في واحد بيتكلم كويس قوي وفعلاً من قلبه مش بيكذب لكن هو ضعيف إنه يعبر عن الموضوع بالأفعال أحياناً ممكن يعمل أفعال تدي رسالة للطرف التاني إنت مش مهتم أو إنت مسألتش عليّ هو بيعتبر إن عادي هي دي مش واقفة ع كدا وهي عند الطرف التاني هي أصلاً واقفة على كده.

إحنا بنختلف في فهم طريقة التعبير عن الحب، فكل واحد لازم يكون عنده دراسة للطرف التاني ويشوف هو عايز إيه؟ مش أنا بعرف أعمل إيه؟ في فرق بين أنا علاء بحب ممكن الأفعال أكتر من الكلام مثلاً فأنا بعمل كده مع الطرف التاني، ممكن الطرف التاني بالعكس هو أصلاً عايز الكلام أكتر من الأفعال أو العكس... فأنا لما أجي أفكر في الطرف التاني اللي معايا في البيت بفكر بدماغه هو، مش بدماغي أنا.. وده اللي عامل مشاكل كتير في البيوت؛ إن كل واحد بيعبر للطرف التاني عن حبه بطريقته هو اللي هو بيفهمها، أو اللى هو بيحبها، ممكن متكونش هى دي الطريقة اللي الآخر بيقدرها، أنا عايز أعرف هل الطرف الثاني التعبير عن الحب من خلال الكلام أكتر ولا من خلال الأفعال أكثر، من خلال الوقت، من خلال الخدمة والمساعدة، من خلال التواصل الجسد.. في طرق كتير كل واحد فينا بيحبها، كل واحد فينا ممكن يحب الكلام الحلو، الهدايا، الوقت، الخدمة، التواصل الجسدى، احفظوا الخمس حاجات دول ويمكن شرحتهم في محاضرة طويلة قبل كده سميتها لغات الحب الخمس.

إن كل طرف فينا بيفهم إن الطرف الآخر بيحبه عن طريقة خمس حاجات بس في واحدة أو اتنين فيهم بيبقوا دول بالنسبة له الأهم قلنا خمس حاجات اكتبوهم:

- **الكلام الحلو:** أو إزاي نقول كلمات الثناء والمديح وكلمات الحب.
- **الهدايا.**
- **تكريس الوقت:** إن أنت تعطي وقت الآخر تقعد معه وتسمعه وتتكلموا والكلام دا.
- **الخدمة:** إن أنت تساعدني وتقف جنبي وتشيل معي وتطبخ معي وتمسح معي وتنزل مشاوير معي وتساعدني فده بيحسسني إنك تحبني.
- **التواصل الجسدى:** بكل حال لمسة الخفيفة، القبلة الخفيفة، وصولاً بين الزوجين إلى الجماع.

وعايز أقول إن الناس في الباب ده بيتفاوتوا، فأنا لما أجي أعبر للطرف التاني عن حبي له أنا بشوف هو نفسه بيفهمها إزاي فاهمين الفكرة هو إيه الرسالة اللي لما بوصلها له هو بيحس إن أنا بحبه؟

طب أعرف دي منين؟

بالتجربة، بجرب الخمس حاجات وأشوف إيه الحاجة اللي أنا فعلاً لما بعملها بيحس إن أنا بحبه قوي، فاهمين الفكرة؟ فدي أهم حاجة.

فممكن يكون الطرف التانى بيبقى أنا مثلًا عامل مساعدة وعامل خدماته وكل حاجة بس مش بقول كلام حلو، هو بالنسبة له أنت معملتش حاجة كده، هو عايز الكلام الحلو، أنا مش عايز حد يساعدني، أنا عايز كلام حلو.

أو العكس في واحد بيقول كلام حلو قوي، بس في الآخر مبيقعدش معايا، لأ انا عايزك تقعد معايا، مش عايزة الكلام الحلو، مثلا لأ أنا بحب الهدايا، وهو مبيجبش هدايا خالص، حلو الكلام بس فين الهدايا؟ وهكذا..

وممكن واحد بيبقى شايف إن التواصل الجسدي بالنسبة له بيعبر له عن الحب وده حاجة لا تعيب الإنسان.

الشاهد يعني إن إحنا لو فعلاً جبنا الخمسة دول هنلاقي النبي عليه الصلاة والسلام كان بيعملهم كلهم مع السيدة عائشة، سواء كان كلمات الثناء والمديح كان بيعبر بها زي ما شفنا، بل كان بيقول للناس إنه بيحب السيدة عائشة،

سواء كان مسألة تكريس الوقت، شفنا إزاي قعد معها سمع قصة أم زرع وأبي زرع وقعد سمع القصة كلها بتركيز شديد وفي الآخر علق تعليق خطير يدل إن كان مركز جداً، قال:

"كنت لكِ كأبي زرع لأم زرع غير أني لا أطلقك".

الخدمة السيدة عائشة صرحت قالت كان النبي عليه الصلاة والسلام يكون في مهنة أهله، كان يقصف نعله، يرقع ثوبه، يحلب شاته.. كان بيعبر برضو بالطريقة دي إن أنا بساعدك وبقف جنبك وبخدمك، سواء التواصل الجسدي شفناها كتير، النبي عليه الصلاة والسلام بغض النظر عن الجماع طبعًا كان في تواصل جسدي كتير غير كده، قبلة الرحمة اللي كان بيقبل نساؤه ويذهب إلى الصلاة، كان يباشر عائشة وهي حائض، كان ينام في حجرها ويقرأ القرآن، حاجات كتير دي حاجات مهمة جداً، بيفهم الطرف التاني منها إن أنت قد إيه بتحبني.

فكان عليه الصلاة والسلام فعلاً بيستخرج تقريبًا كل الوسائل اللي الناس بيستعملوها مع عائشة وزوجاته عليه الصلاة والسلام.

إحنا المرة اللي فاتت ركزت على الحاجات اللي هي العلاقة بين النبي -عليه الصلاة والسلام- والسيدة عائشة وهما في حاله كويسة، بيسابقها، وبيفرجها على الحبشة، وهم بيلعبوا بالحراب، وبياكل مكانها، بيشرب مكانها، وبينام في حجرها، والكلام دا.

لكن في بقى حاجة تانية أعلى خدوا بالكم اللي أنا هقوله دلوقتي ممكن يكون أعلى من اللي أنا قلته المرة اللي فاتت، وهو طريقة النبي عليه الصلاة والسلام في تعبيره إلى السيدة عائشة عن حبه لها لما بتغلط، أو لما بتضايقه فعلاً، أو لما بتعمل حاجة المفروض حد طبيعي يتضايق لو حصل حاجة زي كده.

لكن في حاجة عالية قوي في التعبير عن الحب إنك لما تدايقني حبي لك يغلبني، أقدر إن أنا أسامحك وأتجاوز وأعدى ومتضايقش منك أصلاً.

تعالوا أقولكم كذا موقف من المواقف مثلاً:

- إن النبي عليه الصلاة والسلام يدخل على السيدة عائشة، فيقول هل عندنا طعام؟ فتقول لا، صريحة كده لا، ممكن أي رجل يعاتب

زوجته يعني، طب مقولتيش ليه؟ طب كنت أجيب حاجة وأنا جاي، طب كنت ابعت اجيب أكل، اتصرف أنا هاكل إيه دلوقتي.. فاهم؟

عادي جداً خلاص الموضوع بيعدي بكل بساطة خلاص، في بيننا حب، في بيننا مودة، هي أكبر من موقف زي دا، فأنا مش هعاتب، فببساطة جداً بيحل الموقف بطريقة مثالية، فيقول إني صائم اللي هو إيه ده، دا حل خارج الصندوق، مش إنه سكت وخلاص وعداها، لا لا ده كمان حولها لدرس لعائشة رضي الله عنها وأرضاها، هي تعلمت الصيام من مين؟ عليه الصلاة والسلام قال إني صائم. يعنى طلع من الموقف بحاجة إيجابية مش بس تعبد لله بإن هو يتحمل موقف زي دا ومتعصبش، واستوعب الزوجة وبتاع، ممكن نسيت ممكن حصل أي حاجة عادي جدًا قالها قال: إني صائم.

تعالوا أقولكم موقف تاني تحت عنوان إزاي بعبر للطرف التاني عن حبي له مش في الروقان، ما هو كل الناس يقدروا يعنى ..، بص بنقسم الناس لأنواع: احنا قلنا المرة اللي فاتت المواقف وأنت رايق، وإحنا الإثنين في حال من الأنس، وده اللي الكتب بتتكلم عليه في الغالب، حالة الأنس دي قلنا أنواع لغات الحب اللي فيها، وشفنا النبي عليه الصلاة والسلام ازاي عمل كل الحاجات دي حتى في ناس وهم رايقين زي ما قلنا مقصرين، بخيل بالكلمة، بخيل بالهدية بخيل بالوقت، لا إحنا بنتكلم كمان لسه في مستوى تاني، فأنت أصلا لو منجحتش في المستوى الأول اللي هو واحنا أصلا رايقين وفي حالة أنس، أمال هتعمل إيه في المستوى التاني؟ المستوى التاني ده المطلوب منك إن إنت تعبر عن حبك للطرف التاني في موقف بيضايقك فيه، وهنا هيبان بقى إن أنا فعلا بحبك لدرجة إن أنا هعديها، وإن أنا هتجاوز، وإن أنا فعلا مش قادر أزعلك، أو حتى مش قادر أعاتبك زي ما بيحصل ممكن ولادنا إحنا بنحبهم لدرجة إن ممكن يغلط قدامي كسر حاجة، عمل مشكلة، قلت كلمة بسيطة، يعني موقف تاني لو حد تاني كان ممكن اكسر الدنيا، لكن أعمل إيه ابنى وبحبه أو بنتي مش قصدها، ولها حسنات كتير عندي، كذلك الزوجة مع الزوج ليه إحنا بنعمل كده مع ولادنا، وبنبخل مع بعض بالحاجات دي.

- الموقف التاني لما دخل عليه الصلاة والسلام على عائشة فقال هل عندنا طعام؟ ده موقف تاني قالت عندنا خل، ما عندنا إلا خل، فقال: نعم الأدم الخل.

يعني شوف رد الفعل السريع خد بالك دي مواقف هو مش محضر لها، يعني مش عامل حسابه هيقول إيه؟ ده موقف طبيعي بيطلع بعفوية بحب عادي جداً عادي مش مشكلة، ايه المشكلة؟ يجيب عيش هيحطه في الزيت أو في الخل دا، وهياكل كده وخلاص نعم الأدم الخل، الحمد لله غيرنا مش لاقي.

درس رهيب للسيدة عائشة هتشوف السيدة عائشة إزاي كانت زاهدة في الدنيا بسبب النبي عليه الصلاة والسلام، معملش موضوع كبير، إحنا بناكل كل يوم ويمكن ناكل كل يوم تلات مرات، ومستحيل إن أنا أخسرك علشان حاجة بنعملها كل يوم تلات مرات بقى لنا سنين، فمرة أنت غلطت غلطة أو نسيت او اتلخبطت أو قصرت معايا فيها مستحيل أحط السنين دي كلها قصاد أكلة أو قصاد أكل بايت أو قصاد ملح ناقص أو قصاد أكلة أنا مش بحبها قوي، مستحيل يعني مش من العقل إن إحنا نخاطر بكل ده بسبب وجبة أو موقف سريع هياخد مننا عشر دقايق، في الآخر أنا هاكل في عشر دقايق، هل هضيع السنين دي كلها قصاد عشر دقايق؟

عادي جداً من البساطة إن أنا أعدي الموقف تماما وبعد كده في الرايق أوصى خلي بالك من كذا، خلي بالك من كذا. على فكرة انا بحب كذا وبكره كذا، واحنا بقى رايقين لكن ساعة الموقف تعديها، وبعد كده ممكن نتعاتب وإحنا رايقين، أو منتعاتبش وده الأكمل، خلاص يعني كم مرة عملت أكل كويس، وكام مرة يعني قامت بدورها تمام، يعني مش معقول هنقف على واحدة، ونهمل آلاف المرات اللي كان فيها المعاملة كويسة، فده من الجحود وده من نكران الجميل.

- عندما تمرض عائشة رضي الله عنها وأرضاها وبتبقى مش قادرة تعمل أي حاجة خالص، هي نفسها بتحكي عن النبي عليه الصلاة والسلام قالت: ...

طيب زوجة دلوقتي مرضت وتعبانة مش قادرة تقوم تعملك الفطار، مش قادرة خلاص البيت متكركب ومتبهدل وهي لا قادرة تقوم تكنس، ولا تمسح، ولا ترتب، ولا تعمل أي حاجة، ولا كويتلك القميص، ولا كويتلك الجرافتة، ومش قادرة تقوم من السرير، هتعمل إيه ساعتها بقى؟ يا ترى هتعمل ايه؟ تخيل أنت هتعمل أي قبل ما أقولك النبي عليه الصلاة والسلام عمل أي..

متوقع إن الناس هتنقسم لأقسام:

- منهم السيء الـ هو أي هيقعد أنا مليش دعوة أنا مالى تعبانة ولا مش تعبانة دا بيتك ولازم تعملي اللى عليكِ، تعمليلي فطار، تعمليلى شاي، عايز هدومي، مكوية أنا مليش دعوة هذا أسوأ نموذج للأسف يعني فيه مروءة يعني يا أخي بأقولك تعبان مش قادر فعلاً مش بستعبط وأنت عارف إن أنا مش بدلع.
- طيب فيه واحد تاني هيبتدي يسكت على مضض وباين مضايق برضو بس بيقولك مش عايز اتك عليها وهو بس وشه متغير، ده يعني مش أحسن حاجة برضه.
- في واحد تالت هنبتدي نخش في مواقف النبي عليه الصلاة والسلام، هيبتدي بكل بساطة جداً بكل هدوء هيقول يعني خلاص مفيش مشكلة والله يا حبيبتي يعني كتر خيرك أنا عايزك تستريحي متتعبيش نفسك وما تشغليش بالك بأي حاجة أنا هتعامل، أنا هتعامل بكل بساطة انا هتعامل ومش مهم بقى هيحصل ايه بعد كده بس انت طلعيني من دماغك يعني متعمليش حسابي في أي حاجة لا ملكيش دعوة أتغدى إيه، ملكيش دعوة هلبس إيه، ملكيش دعوة بأي حاجة ريحي وكتر خيرك وأنا مش هطلب منك حاجة لغاية ما تقوليلي إنك تمام ده ممتاز.

وفعلاً النبي عليه الصلاة والسلام كان بيعمل كده بس بقى خدوا بقى حاجة بقى 😳 هو في أكتر من كده؟ اه. السيدة عائشة بتقول كنت إذا اشتكيته رحمني رسول الله صلَ الله عليه وسلم ولطف بي.. يعني مش بس رحمني ويتلطف معي في الكلام يعني بيعاملها معاملة أحسن، ما هي كانت سليمة زي ما قلنا المرة اللي فاتت كان بيعاملها في الحيض معاملة أعلى ما بيعاملها وهي مش حائض عشان يبعت لها رسالة إن أنا حبي لك مش متعلق بحائض ولا مش حائض، وهنا بردو بتقول لما كنت بمرض كان بيعاملني حلو قوي ومبيطلبش مني حاجة خالص وبحس إنه بيعاملني أحسن ما كان بيعاملني وأنا كويسة.

فده رسالة برضه إيجابية جداً إن هي مش فكرة إنى بحبك عشان أنت خدامة مثلاً بالنسبة لي أو عشان تعملي فطاري ولو معملتليش فطار مش هحبك أنا محبوبة على أي حال وكتر خيرك وجمايلك كتير، والطبيعي إن أنا أتجاوز عن موقف زي دا..

خدوا بقى الزيادة بقى اللي مش متوقعة فقالت عائشة رضي الله عنها وأرضاها كان النبي صلَ الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات. ياه!

ده حاجة خطيرة جداً مبتحصلش قوي دي إن كمان كان بيبادر لوحده من غير طلب من غير ما يحوج زوجته إلى طلب كان يقعد جنبها ويبتدي يرقيها ويقرأ المعوذات ويمسح عليها هو عليه الصلاة والسلام، تخيلوا بقى حد بيرقيه النبي عليه الصلاة والسلام فمش بس إنه عدى أو مش بس إنه يتعامل بكل مروءة مش بس إنه كمان تعامل بطريقة أحسن من الطبيعي ده كمان كان بيرقي زوجته وكان بيقرأ عليها القرآن أنتم متخيلين حاجة زي كده ممكن تعمل إيه في الزوجة لما تشوف زوجها داخل عليها بالطريقة دي وكمان بيمسح عليها ويقرأ المعوذات ياه ده موضوع كبير جداً يعني الموضوع مش محتاج شيخ على فكرة ومش محتاج داعية أنا بقولك أقرأ قل هو الله أحد والمعوذات يعني وأمسح على زوجتك ودا له آثر نفسي رهيب جدا عليها جدا يعني هيفرق معاها جداً..

فكل ده كان بيعمله النبي عليه الصلاة والسلام في حال تقصير الزوجة في حال إن هي مش في الحال المثالي بل وهي تعبانة وهي نسيت حاجة وكذا وكذا تمام..

- موقف كمان مرة النبي عليه الصلاة والسلام كانت السيدة عائشة كما تعلمون أن هي كانت تغار كانت شديدة الغيرة على النبي عليه الصلاة والسلام، فمرة كان هو قاعد في بيت السيدة عائشة وكان معه بعض أصحابه مش قاعد لوحده كمان ففي زوجة من زوجات النبي عليه الصلاة والسلام عرفت إنه في عنده عزومة زي ما بيقولوا كده وعنده ناس فقالت تبعت أكل للنبي عليه الصلاة والسلام عشان يعزم على الناس وبتاع. فالسيدة عائشة لما دخلت الصحفة وفيها الأكل من مين دي؟ مين اللي بعتها فلانة فزي ما بنقول كده هي محستش بنفسها الغيرة الشديدة خلتها لا شعورياً كده راحت مسكت الصحفة وفيها الأكل ودب على الأرض اتكسرت الصحفة وقع الطعام على الأرض قدام النبي عليه الصلاة والسلام وقدام الوفد اللي قاعد

معاه وقدام أصحابه...

خد بالك السيدة عائشة صغيرة مش كبيرة هي ممكن عندها ١٥ سنة مثلاً في الوقت ده تمسك قدام الناس وتكسر الصحفة والناس قاعدين منظر مش كويس خالص، فما كان منه عليه الصلاة والسلام إنه هدي خالص وعرف أن الدافع الموضوع ده الغيرة وإن ده شيء عفوي يعني مش قصدها إنها تأذيه أو إنها تحرجه قدام الناس.

فببساطة عدى الموقف بل وحول الموقف لحاجة تانية خالص وقال للصحابة غارت أمكم غارت أمكم، فعمل حاجتين أولا مش بس عدى الموقف ده دافع عنها قدام الناس دافع عنها قدام الناس قال غارت أمكم.

الغيرة هي التي حملتها ذلك الغيرة هي التي حملتها على ذلك وبعد كده ما قالش غارت عائشة، خشيت إن منزلتها تنزل في عينين الصحابة فيعيب عليها شيء أو يقولوا فيها كلمة.

ففكرهم خد بالك..

هذه أمكم عائشة هي أصغر منهم في السن بس هي خلاص صارت بمنزلة أم المؤمنين بمجرد زواجها من النبي عليه الصلاة والسلام.

- **أولاً:** دافع عنها.
- **ثانياً:** رجع لها مكانتها.
- **ثالثاً:** ادى رسالة تحذير لكل اللي قاعدين، خد بالك أوعى تنزل من نظرك، أوعى كلمة كده ولا كده، غارت أمكم وهو نفسه اتكلمش بس طبعا العدل لا بد أن يقام مش معنى أن أنا هعدي الموقف إن أنا مش هجيب الحق فجاب الحق لصاحبة الحق، فأمر السيدة عائشة إنها تعمل طعام قصاد الطعام ده وتعوض صاحبة الصحفة بصحفة أخرى وقال طعام بطعام وإناء بإناء.

فبالتالي يعني كان موقف محرج جداً طبيعي أي حد في موقف زي دا هيتعصب جداً يعني هزار معين وحاجات معينة ممكن مقبلهاش من أي حد.

عائشة لما بتتعامل مع النبي عليه الصلاة والسلام هنا بتتعامل مع زوج، وهو بيتعامل معها زوجة هنا فما حدش يقول إزاى ترفع صوتها عليه؟ ده نبي ورسول صح، بس هنا العلاقة الزوجية شوية أكتر من إنها علاقة بين رسول

وأحد اتباعه أو صحابية.. يعني هي دي مش علاقة بين الرسول وصحابية ده هنا بيكلموا زوج وزوجة خلاص يعني دي من الأمور اللي بيتسامح فيها بين الزوجين عشان كده النبي عليه الصلاة والسلام كان يعديها مع السيدة عائشة وما كانش بيلومها على حاجة زي كده ودي من المروءة وكان من حقه إن هو يمنعها تماماً إنها تعمل حاجة زي كده لكن خلاص جرت العادة إن الزوجين يحصل بينهم كده فكان يتجاوز عليه الصلاة والسلام.

حاجات كتير فعلاً تدل على مدى الحب اللي كان بين النبي عليه الصلاة والسلام وبين عائشة رضي الله عنها حتى في المواقف اللي هي من الطبيعي إن أنا أخد رد فعل صعب كان يتجاوز عليه الصلاة والسلام.

ننتقل لمحور ثاني:

◄ وهو هل معنى إن النبي عليه الصلاة والسلام كان بيحب عائشة رضي الله عنها بهذه الطريقة اللي وصلت لدرجة التجاوز عن أخطاء كبيرة لكن الحب غلب والمروءة غلبت..

هل معنى كده إن هو كان ممكن يتجاوز عن أخطاء عائشة في حق غيره؟

يعني هو بيتجاوز في حق نفسه التحفة يعني حقي، رفعت صوتها ده حقي، يعني مثلا خصمتني ده حقي. هو بيتجاوز عن كل ما هو في دائرة حقي هو عليه الصلاة والسلام، لكن هل مع إن أنا بحبك إن أنا أتجاوز عن حاجة تانية أنت بتعملها لأ، لو الموضوع خطأ حصل من السيدة عائشة في حق تاني في حق الله أو في حق مخلوق آخر فلا يتجاوز كان سريع عليه الصلاة والسلام ودا

- أولًا: في كمال العدل وفي المفهوم الصحيح للحب مش معنى إن أنا بحبك إن أنا ما انصحكش بل العكس النصيحة دي من علامات الحب وإني أهمل نصيحتك كده أنا مش بحبك.

بعض الناس بيعتقد إن أنا بحب ولادي مش بقدر أقولهم غلط وعيب وحرام عشان أنا بحبهم، بس أنت مش بتحبهم أنت بتوردهم المهالك، أنا بحب زوجتي

فالصراحة مش بعرف أقولها لبسك ومش لبسك وصلي ومش صلي مش عايز أزعلها لا أنت كده مش بتحبها، أنت بتأذيها بتدخلها النار.

◄ فالنبي عليه الصلاة والسلام من لوازم حبه لعائشة اللي كان بينصحها على طول ويربيها عليه الصلاة والسلام، فمثلا السيدة عائشة كما تعلمون مرة كانت بتغير، كما هو معلوم السيدة صفية بنت حيي بن أخطب كانت من أجمل النساء كانت جميلة جدًا، فالسيدة عائشة كانت بتغير منها شوية فمرة قاعدة مع النبي عليه الصلاة والسلام قالت يا رسول الله حسبك من صفية أنها هكذا وأشارت بيدها يعني قصيرة. "فالنبي عليه الصلاة والسلام ما سكتش بقى هنا بقى مش هنسكت، ده مش حقي ده حق صفية قال عليه الصلاة والسلام لعائشة: "يا عائشة لقد قولتى كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته".

يعني أنتي أغتبتيها وقعتي فيها بكلمة الكلمة دي لو اتحولت للون ورميناها في البحر، البحر كله هيتلون باللون ده من كتر الذنب اللي في الكلمة دي.

هو عايز يقولها أنتي عملتى ذنب كبير أوي إن أنتِ اغتبتي صفية دي أم المؤمنين، يعني مش حد قليل، إزاي تغتابي واحدة من زوجات النبي عليه الصلاة والسلام أو تغتابي أي أحد.

◄ السيدة عائشة كان في يهود مر على النبي عليه الصلاة والسلام، فقالوا له السام عليكم كان اليهود بيحرفوا الكلمة، ما بيقولوش السلام عليكم بيقولوها السام وكلمة السام عند العرب: تعني الموت.

السيدة عائشة عارفة إنهم بيقولوا كده ولقطت إنهم حرفوا الكلمة علشان يدعوا على النبي عليه الصلاة والسلام بالموت "فغضبت جدًا" غضبت للنبي عليه الصلاة والسلام، فقعدت ترد عليهم؛ وقالت وعليكم السام واللعنة وقعدت تديهم النبي عليه الصلاة والسلام كل اللي قاله قاله وعليكم وعليكم.

فبعد كده قال يا عائشة يا عائشة مهلاً مهلاً يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله، قالت يا رسول الله أما سمعت ما قالوا؟ قالوا السام عليكم، قال يا عائشة أما سمعتى ما قولت؟ قولت وعليكم خلاص لو أنت قولت السلام يبقى وعليكم السلام لو أنت قولت السام يبقي عليكم السام.

يعني إيه زي ما أنت قولت.

خلاص قال أما سمعتي ما قولت؟

قولت عليكم يعني ما خلاص يعني قولتى السام واللعنة أهدأي يا عائشة.

فسبحان الله!

المحور الثالث: الكلام عن الغيرة.

خليني أبدأ بموقف مهم عشان هو مرتبط باللي فاتت اللي هو الانكار ده ما هو بينكر عليها لما فيه يعني تقول حاجة مش تمام.

فمن ذلك إن السيدة عائشة كانت بتغير من السيدة خديجة، وهي كانت بتصرح بكده قالت والله ما غيرت في حياة من امرأة ما غيرت من خديجة، يكاد تكون ما شافتهاش أصلاً، لما السيدة خديجة ماتت كان السيدة عائشة عندها تلات سنين، فهي بتقول ما غيرت من امرأة قط ما غيرت من خديجة من كثرة ما كان يثني عليها النبي عليه الصلاة والسلام أمامي.

قالت ففي مرة كان يثني عليها ويمدحها أمامي فما ملكت نفسي وقولت له ما أكثر ما تذكر حمراء الشدق، قد أبدلك الله خيرًا منها.

حمراء الشدق: الشدق اللي هو جانب الفم، حمراء الشدق يعني سنانها وقعت.

فلما الأسنان تقع بيبان اللثة، لما يقولوا على واحد حمراء الشدق يعني كبر في السن لدرجة إن أسنانه وقعت، فبدأت تبان اللثة وكده ده معناه إن هو كبير في السن، هي عايزة تقول معنى كده السيدة خديجة وقعت سنانها أو كده ده تعبير عربي عن الشخص الكبير في السن.

فعايزة تقوله يعني دي ست كبيرة كانت أكبر منك بقد كده يعني، فطبعاً

الطريقة ما عجبتش النبي عليه الصلاة والسلام خالص يعني إزاي بتتكلمي عن السيدة خديجة بالطريقة دي؟

فلم يمهلها عليه الصلاة والسلام، شوف رغم حبه الشديد للسيدة عائشة لكن أول ما قالت حمراء الشدق قد أبدلك الله خيرًا منها راح لف مرة واحدة ورد قال والله ما أبدلني الله خيرًا منها، على طول السيدة عائشة.

أولا: طبعا خديجة هي أحب إلى النبي عليه الصلاة والسلام من عائشة، وخديجة أفضل من عائشة قطعًا، وهي الطريقة اللي تكلمت ما كانتش مناسبة عن خديجة، قال فرد بقى:

قال: "والله ما أبدلني الله خيرًا منها، لقد آمنت بي حين كفر بي الناس، ووافتني بمالها ونفسها، ولقد نفعني الله بمالها، ولقد أعطاني الله منها الولد إذ حرمني من أولاد النساء."

يعني ما كان عندي أولاد إلا منها سبحان الله!

رد عليه الصلاة والسلام ودافع عن خديجة من شدة حبه لخديجة رضي الله عنها وأرضاها.

بس خلينا نستفتح من الموقف ده على عدة مواقف فيها غيرة عائشة رضي الله عنها وأرضاها.

◄ السيدة عائشة: بتقول مرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندي في ليلة فغيرت.. هي دايماً كانت بتفتكر إن هو هيسبها ويزور زوجة تانية، فغيرت، قالت فرأ ما أفطن.. حس إن أنا متغيرة وحس إن أنا قلقت قال: مالك يا عائشة.. أنا هروح فين يعني... مالك يا عائشة أغيرتي

بصوا بقى خدوا الكلمة اللي جاية دي وحطوا تحتيها ألف سطر "وقالت يا رسول الله ومالي لا يغار مثلي على مثلك؟"

والله الكلمة دي تشفع للسيدة عائشة وتخلي النبي عليه الصلاة والسلام يعني اللي هو زي ما يقول كده يعني خلاص؟ هي بحكمة استوعبت يعني قدرت تكسب النبي عليه الصلاة والسلام وحتى وهي مزوداها شوية بس عبرت بطريقة ودي المرأة الصالحة يا جماعة ممكن المرأة تكون غلطت أو ممكن زودتها شوية لكن تعرف على زوجها لسه هيعاتب تروح قائلة كلمة كده تطفي تماماً وفي واحدة بقى للأسف حريقة حريقة يعني هي أصلاً لسه عاملة حاجة فيجي أكلمها تروح إيه رادت بقى.

قال لها يا نهار أبيض لما لو ردت، الموضوع ما بيخلصش، وإحنا بقى معاشر الرجال للعلم نحن نعيش على الردود بس، يعني الرجل يا جماعة عايزك تسبتيه الضعف، لإن الراجل طبيعته بيحب يقاوم مثله، فلما يلاقي قدامه قوي

مش بيخاف لا دا الراجل اللي هو الراجل بجد يعني قوة بيزداد عند لما يلاقي اللي قدامه ضعيف بينسحب، إنه يجد مش من المروءة إن أنا أجي على حد زي كده فطبعاً ده الناس الطبيعية يعني في ناس مريضة نفسياً ما لناش دعوة بهم.

فالمرأة لو قدرت إنها تناقض حس الدنيا سخنت كده أظهرت شيء من الضعف مع كلمة كويسة وقالت كلمة في عتق الموضوع بيخص عند رد كلمة قصاد كلمة كده إحنا كده بنطول أوي ومش هنخلص.

فالسيدة عائشة قالت كلمة الموضوع خلص على طول " قالت يا رسول الله ومالي لا يغار مثلي على مثلك".

يا سلام! ده كلمة جميلة خالص ريحت الموضوع تماماً.

◄ مرة النبي عليه الصلاة والسلام كان عند السيدة عائشة في بيتها في ليلتها وأنا نايمة راقدة كان هو يعتقد إن هي نايمة تماماً، قام من جنبي ولبس رداءه وانتعل وفتح الباب رويداً بيفتحه بالراحة قلعت قالت هو رايح فين؟

فتح الباب بالراحة بتقول ومشي بالراحة جداً عشان ما أسمعوش وخرج طول ما أنا قلقت، طبعاً شكت في حاجة قالت يمكن يروح لزوجها من زوجاته فـ تسحبت وراه ومشت وراه، بتقول راحت لقيته راح مقابر البقيع اللي هي جنب المسجد النبوي "مقابر البقيع" فرفع يديه ثلاث مرات وأطال القيام قاعد يدعي يدعي لأهل البقيع.

وبعد كده هم إنه يرجع طبعاً لما لقيته راجع هيرجع البيت وأنا بره فهيعرف فراحت قعدت تجري في الشارع علشان تلحق توصل للبيت وتقعد على السرير وكأني ما طلعتش دي اتحرجت جداً، هي افتكرت إنه رايح لزوجة من زوجاته طلع إنه راح يزور البقيع يعني لو عرف إن أنا طلعت وراه هيزعل مني جداً إن أنا ابتدأ يقول لي شك في؟ فأنا هنا اتسحبت هو بقى لاحظ إن في خيال قدامه هي بعيدة بس هو بيقول هي ولا مش هي؟

فلاحظ في خيال كده عدى قدامه خد باله فزعل بقى لا مش للدرجة دي اللي هو مش للدرجة دي مش هتخرجي ورايا لأ كده كده مش معقول كده زيادة

فزعل بقى بجد، فرجع النبي عليه الصلاة والسلام لقاها قاعدة على السرير ولا كإنها عملت حاجة، بس كانت بتنهج من كتر الجري داخل تنهجي ليه؟ ها في حاجة؟ شكلك كنت بتجري ولا حاجة.

قال ما لك يا عائشة؟

قالت لا شيء.

قال يا عائشة إما أن تخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير ربنا هيخبرني لو مقولتليش دلوقتي عملتي إيه؟

ربنا هيخبرني.. فقالت له.

قالت له الصراحة أنا اللي كنت ماشية وراك وأنا اللي يعني معلش أنا أسفة بس أنا ما استحملتش من شدة الغيرة لقيت نفسي مش حاسة بنفسي قلت أروح أشوفك روحت فين.

قال: إذًا أنتِ السواد الذي رأيته أمامي ده أنتِ اللي كنت بتجري قدامي يعني أنتِ روحتي لغاية ما كنتي في البقيع جنبي وبتراقبيني وعايزة تعرفي رحت فين قالت فنهزني نهزة في صدري يعني إداهها ضربة خفيفة كده في صدرها بيعاتبها وزعل بقى، قال يا عائشة أظننتي إن يحيف الله عليك ورسوله ما دي اللي مزعلاك أنت عارف لو الموضوع عادي هو كده لا إحنا وصلنا للشك بقى الغيرة وصلت لمرحلة صعبة..

خدوا بالكم خليني أكمل الموقف وبعد كده أرجع للكلمة دي.. فقالت يا رسول الله مهما يكتم الناس فقد علمه الله يعني أعمل ايه، فحكى لها قال لها ده جبريل أتاني وأمرني أن ألبس ثيابي وأذهب لأسلم على أهل البقيع واستغفر لهم بس فأنا افتكرتك نايمة ظننتك نائمة فخشيت أن أوقظك يعني ده الحق عليا أنا فاكرك نايمة وما رضتش أصحيكِ تفتكري إن أنا ماشي بالراحة عشان ما تحسيش إن أنا ماشي أصل أنا رايح لزوجة تانية لا ما هو مش معقول كده..

نبص بقى هنا في حتة جميلة أوي هنا السيدة عائشة عملتها لما النبي عليه الصلاة والسلام قال إن جبريل أتاني فأمرني أن آتي أهل البقيع فاستغفر لهم فلما خلص الجملة هنا السيدة عائشة عملت حركة زكية وحكيمة جداً

غيرت الموضوع تماماً قالت يا رسول الله إذا زرت أهل البقيع ماذا أقول قال قولي (السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين يرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون).

فهمتوا الحركة اللي عملتها دي حست إنه مدايق من موقف أما خلصت كان ممكن ترد تقول له فعادي إيه المشكلة وإيه اللي يزعل إنت كده إيه الكلمة دي هتجيب كلمة وكده الزوج هيزداد غضب.. فالمرأة الزكية بتغير الموضوع أو بتقول كلمة زي ما السيدة عائشة يلقى مثله لا يغار على مثلك من كتر حبي فيك أنا عملت كده أنا من كتر ما أنا بحبك ما بمسكش نفسي الموضوع يعدي، هنا المرة دي عملت حركة تانية غيرت الموضوع خالص قالت له هو يعني لو رحنا البقيع هو المفروض أقول إيه قال لها قولي كده كده وانتهى الموضوع بطريقة زكية جداً والنبي فهم إنها بتغير الموضوع عشان ما يستمرش في العتاب ومن المروءة إنه مافتحش الموضوع تاني وخلاص عرف إنها عايزة تعتذر بلطف فخلاص.

يوجد ملحوظتين في الأثر ده:

١. إن ممكن يكون الطرف التاني له طريقة اعتذار غير أنا آسف يعني مش لازم أنا آسف بعض الناس بيعتقد إن أنا لو ما قلتلكش أنا آسف يبقى أنا ما اعتذرتلكش لا بعض الناس له طريقة أخرى في الاعتذار إنه مثلاً ألطف معك الكلام قال كلام حلو، أغير الموضوع قامت عملتلك كوباية شاي، أنتَ وأنت راجع جبتلها حاجة حلوة..

أحياناً كلمة آسف بتبقى تقيلة شوية بس أنا بعرف أقولها بطريقة تانية ما يجيش بقى طرف يقول لك ما اعتذرليش طب ما أنا كل اللي عملته ده كان إيه ما هو ده كان طريقتي في الاعتذار.. فأفهم مش كل الناس بتعرف تقول أنا آسف بسهولة بس بيعرف يعتذر بس بطريقة تانية لو أنا غيرت الموضوع وقلت كلام حلو وجبت حاجة حلوة عملنا عشاء الموضوع خلص ما تتكاش بقى

٢. إن الغيرة حاجة كويسة من الحاجات الجميلة اللي بين الزوجين إن كل واحد فيهم يحس التاني بيغير عليه ودي حاجة بتحسسني إن أنا بحبك مش معقول إن أنا زوجتي طالعة نازلة داخلة طالعة مش بتحس إن أنا مش بغير عليها ولا مثلاً حد يبص لها حد يكلمها عمري ما يعني يا عم

في إيه ما بتغرش عليا مش حلوة فالغيرة درجة من الغيرة حلوة هيا برضو لما حتى بحس إنها بتغير فممكن تسأل أنت كنت فين أنت كنت في حاجة ماشي في ريحة بس في درجة معينة من الغيرة بيبقى دخلنا في درجة مذمومة شوية اللي هي إن إحنا نبتدي نشك في بعض بقى يعني الغيرة بس مش بنشك في بعض لكن لدرجة إني بدأت أشك في الطرف التاني هنا دخلنا في وسوسة مش غيرة بقت غيرة مذمومة ودي تجيب نتيجة سلبية عند الطرف التاني..

أنا ممكن أغير عليك بس واثق فيك ما أنا بديك رسالتي أنا بغير عليك بس بثق فيك في نفس الوقت لكن في بقى رسالة إن أنا بغير عليك ومش واثق فيك دي بقى مشكلة فلازم إن احنا الغيرة محمودة وأنا بنصح البنات اتجوزي واحد بيغير عليك عنده غيرة حلو بس مش الغيرة اللي هي توصل للوسوسة أو الشك غلط فلو وصلت لكده بتجيب نتيجة عكسية خلاص.

فده موقف السيدة عائشة من الموقف اللي عملته مع النبي عليه الصلاة والسلام اللي بيدل على شدة غيرتها على النبي عليه الصلاة والسلام.

◄ السيدة عائشة كانت أحياناً تجادل النبي عليه الصلاة والسلام بل أحياناً كانت ترفع صوتها عليه تخيلوا يعني الحاجة دي صعبة التخيل أصلاً، بل أحياناً كانت تخاصمه تهجره تزعل منه تخاصمه يعني حاجة صعبة جداً.

◄ يعني سيدنا عمر مرة زوجته رجعته كلمته يعني نساء قريش ما كانش من عادتهم إن واحدة ترد على زوجها أبداً، لكن لما راحوا وعاشوا وسط الأنصار ستات الأنصار بيجادلوا أزواجهم وبيردوا عليهم فسيدنا عمر زوجته مرة ردت عليه فقال لها يعني من أمتى الكلام ده؟ من إمتى بتردي علي؟ شكلكم كده قعدتوا مع نساء الأنصار واتعلمتوا منهم الخصلة دي، فزعل منها ايه بتراجعيني؟ بتردي علي؟ من إمتى؟

المرأة من قريش بترد على جوزها فقالت يا عمر ما لك تنكر علي إني أراجعك؟ أما علمت أن زوجات النبي عليه الصلاة والسلام يراجعنه؟ وإن إحداهن تهجره الى الليل؟

سيدنا عمر مش مصدق ايه ده؟ وده بيحصل فعلا فراح للسيدة حفصة اللي هو ده بيحصل بجد؟ هو ممكن واحدة فيكم ترد على النبي عليه الصلاة والسلام وتجادله وكمان يعني تناقشه كده وبتاع وتراجعه في كلام بيقوله وكمان تزعل منه وتخاصمه من الليل؟

قالت له الصراحة بيحصل كده...زعل منها جداً، أنتي إزاي تعملي كده يعني؟

المهم الموقف ده هو ده برضه كانت السيدة عائشة بتعمل كده كان هو يتحمل الجميع عليه الصلاة والسلام.

عادي يعني هو النساء عاطفياً، المرأة عاطفية فالرجل الحكيم يستوعب عاطفة المرأة ويعلم إن هي لما بترد بسرعة أو بترد جامد شوية أو بتعلي صوتها شوية يعني طالما ما خرجتش عن حدود الأدب يعني عادي بيستوعب المرأة ممكن ردود أفعالها بيكون مبالغ فيها حتى في اي موقف على فكرة مش موقف موقف عادي لو إحنا الإتنين أنا وزوجتي في نفس الوقت شوفنا مثلا حادثة في الطريق أنا ممكن أكون من جوة حصل حاجات كتير بس من برة ما فيش حاجة. ما يبانش على حاجة ممكن هي تنهار ممكن هي تنهار ممكن يغمى عليها ممكن تصوت يعني حتى المواقف الطبيعية ابني وقع أو بنتي وقعت أنا بتصرف بهدى خالص وبتصرف بشوف حل هي هتبقى في حتة تانية خالص فنفس الفكرة نفس الفكرة في ردود الأفعال عمومًا المرأة ليها طلعات كده يعني ممكن المرأة ترفع صوتها ممكن تتكلم كلمة كده مش عاملة حسابها. فالرجل الحكيم بيفهم إن ده دي طبيعة فبيستوعب ويعدي عشان لو قعدت كتير مع المواقف دي هي ما لهاش حل ما لهاش حل لإن دي جبلة في غالب النساء يعني، وقلما تسلم امرأة من ذلك.

فالنبي عليه الصلاة والسلام كان عادي جداً يستوعب رغم مقامه الشريف عليه الصلاة والسلام لكن كان يتجاوز لزوجاته عن المواقف دي ودي من كمال مروءة النبي عليه الصلاة والسلام.

◄ الموقف بقى اللي حصل الرهيب جداً إن النبي عليه الصلاة والسلام كان مرة في بيته السيدة عائشة كانت بتجادله وصوتها عالي صوتها عالي وهو خلاص العادي هو بيستوعب مش بيتكى يعني في الموضوع ده. بس المشكلة بقى والمصيبة اللي حصلت لعائشة إن أبو بكر الصديق كان معدي في هذه

اللحظة، كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه كان معدي رايح لبيت النبي عليه الصلاة يزور عائشة يزور النبي عليه الصلاة والسلام في بيت عائشة وجه في اللحظة دي وهو جاي سامع صوتها عالي وهو مش سامع صوت النبي عليه الصلاة والسلام، معنى كده إنها بتعلي صوتها عليه فطبعاً أبو بكر الصديق ما حسش بنفسه لقى نفسه داخل على بيت السيدة عائشة وبيرفع إيده وهيضربها وهيمسكها يضربها فعلاً اللي هو أنتِ إزاي تتجرأي وترفعي صوتك على ده أنا ما أقدرش أعملها، ده سيدنا عمر ما يقدرش يعملها، أنتي إزاي رفعتي صوتك علي نبي عليه الصلاة والسلام.

فجاء هم إن هو يعني يضربها فجأة لقى مين اللي واقف قدامه النبي نفسه عليه الصلاة والسلام وحال بينه وبين عائشة بينه وبين عائشة وقف ولقى أبو بكر لقى النبي قدامه عائشة مستخبية في ظهر النبي عليه الصلاة والسلام فسكت أبو بكر الصديق وهدي وعشان هو متنرفز وراح مشي.

يعني إيه لو أنا ما عرفتش أضربك طب خلاص أنا همشي ومشي مش عارف يعمل إيه ما هو هيعمل ايه؟

فالنبي عليه الصلاة هستثمر الموقف ده بشكل إيجابي، راح لف السيدة عائشة اللي هي أنتِ كنتي متعصبة علي من شوية وأنا اللي لحقتك دلوقتي، فلف عليه الصلاة والسلام للسيدة عائشة وقال لها لقد أنقذتك من هذا الرجل.

أنتي كنتى هتضربي ضرب؟ كنت هتأخدي ضرب دلوقتي أنا لحقتك لو سبتك والله ما كانش هيخلصك منه حد.

لقد أنقذتك من هذا الرجل، يعني كمان دي بيقول لها شوفت المروءة بتاعتي؟ يعني مش كفاية استحملت إن أنتِ كلمتيني وعليتي صوتك علي شوية لا ده أنا كمان دافعت عنك وأنقذتك من أبو بكر الصديق. وسبحان الله وكنت هتتضربي اتلحقت يعني.

فطبعاً السيدة عائشة خلاص بعد الموقف ده راحت قلبت الموضوع هزار وهي كانت حكيمة واعتذرت وقعدت تهزر، فأبو بكر الصديق راح وراجع تاني بقى متنرفز تاني فاللي هو طب أنا راجع تاني لقاهم بيضحكوا الله سبحان الله!

فدخل فقال طيب اشركاني في سلمكما كما اشركتماني في حربكما يعني

أنا تبقى وراء بس في الحزن مدعية وفي الفرحة منسية زي ما بيقولوا يعني يا جدعان أنا باجي في الخناقات بس لا ما هو قولوا لي بقى إنتم بتضحكوا ليه يعني؟ هو أنا دخلت كنت يعني قولوا لي بقى تضحكوا ليه طالما يعني اشتركتموني في الحرب، اشركوني كمان في السلم.

فشوفوا الكلام وزي النبي عليه الصلاة والسلام... طبعاً ممكن واحد يقول برضو ما ينفعش إن حد يرفع صوته على النبي عليه الصلاة والسلام.

خدوا بالكم من حاجة، تعامل المرأة مع زوجها غير أي حد وجرت للعادة إن بين الزوجين الألفة ومن العلاقة اللي بتخلي فيه حاجات معينة ممكن تشوفها أنت مش إزاى أنت يعني راضي كده بس هم ما بينهم عادي لإن هم الأزواج يا جماعة يعني مش بيفهم كده إلا الزوجين يعني فأنا ممكن أقبل من زوجتي كلام هزار معين وحاجات معينة ممكن مقبلهاش من أي حد.

عائشة لما بتتعامل مع النبي عليه الصلاة والسلام هنا بتتعامل مع زوج، وهو بيتعامل معها زوجة هنا، فما حدش يقول إزاى ترفع صوتها عليه؟ ده نبي ورسول صح، بس هنا العلاقة الزوجية شوية أكتر من إنها علاقة بين رسول وأحد اتباعه أو صحابية.

هي دي مش علاقة بين الرسول وصحابية ده هنا بيكلموا زوج وزوجة خلاص دي من الأمور اللي بيتسامح فيها بين الزوجين عشان كده النبي عليه الصلاة والسلام كان يعديها مع السيدة عائشة وما كانش بيلومها على حاجة زي كده ودي من المروءة وكان من حقه إن هو يمنعها تماما إن هي تعمل حاجة زي كده لكن خلاص يعني جرت العادة ان الزوجين بيحصل بينهم كده فكان يتجاوز عليه الصلاة والسلام.

فشوفوا حاجات كتير فعلاً تدل على مدى الحب اللي كان بين النبي عليه الصلاة والسلام وبين عائشة رضي الله عنها حتى في المواقف اللي هي من الطبيعي إن أنا أخد رد فعل صعب كان يتجاوز عليه الصلاة والسلام.

◄ من المواقف المشهورة اللي بينت غيرة عائشة رضي الله عنها موقف العسل اللي كان بياكله النبي عليه الصلاة والسلام عند زينب..

هل النبي عليه الصلاة والسلام كان يغار برضو على زوجاته وعلى عائشة؟

طبعاً أكتر ما هما بيغيروا عليه بجد أيوة طبعا ودل على كده إن الصحابة مرة كانوا بيتكلموا عن سعد بن عبادة فبيقولوا للنبي عليه الصلاة والسلام كان سعد بن عبادة قال كلمة كده وقال يا رسول الله لا تؤاخذ سعد فهو شديد الغيرة بيغير قوي على نساؤه، فقال عليه الصلاة والسلام أتعجبون من غيرة سعد والله لأنا أغير من سعد.

إذاً النبي عليه الصلاة والسلام يغير على زوجاته يغير على المحارم عموماً إذا انتهكت حرمات الله سبحانه وتعالى، يعني دي برضو ملحوظة إضافية بس الغيرة المحمودة اللي هي زي ما قلنا ما بتوصلش للشك ولا بتوصل للاتهام ولا بتوصل إنها تعكنن حياتنا إن أنا مش عارف اتحرك مش عارف أتنفس بسبب شدة الغيرة، لا غيرة إنها توصل رسالة أنا بحبك بس مش بتوصل الرسالة إن أنا شاكك فيك أو أنا مزهقك في حياتك.

◄ قصة السيدة زينب: إن السيدة زينب باختصار كان النبي عليه سلام من عادته إنه ممكن كل يوم يعدي على زوجاته كلهم وبعد كده يستقر في البيت اللي هو هيبات فيه فكان بيعدي على الزوجات فلاحظة السيدة عائشة ملحوظة شوفوا من شدة متابعتها للنبي عليه الصلاة والسلام اللي هو كان بيقعد عند السيدة زينب أكتر شوية من كان بيقعد عند غيرها..

خدتي بالك إزاي متابعة رهيبة فقعدت تدور هي ليه! فعرفت إن السيدة زينب بتعمل حركة كده بتخلي النبي عليه الصلاة والسلام يقعد عندها شوية كانت بتعزم عليه بعسل وعارفة إنه بيحب العسل فكانت تقول له أنا عندي عسل وبتاع فطبعاً يقعد عشان يراضيها يأكل عسل فبيطول شوية فهي تكسب شوية وقت، فالسيدة عائشة والسيدة حفصة اتفقوا على النبي عليه الصلاة والسلام احنا لازم نخليه ما ياكلش العسل ده.. فاتفقوا إنه أول ما يخش على أي واحدة منهم تقول له ريحة فمك متغيرة يعني في ريحة كريهة في فمك فيقولوا له أنت كلت إيه طب واكل حاجة ريحتها مش كويسة..

فدخل على السيدة عائشة عملت كد فهو كان أكثر حاجة تضايقه الريحة القبيحة كان على طول يتعطر عليه الصلاة والسلام، دخل على السيدة حفصة عملت كده، والسيدة سودة كمان عملت كده.. هما التلاتة اتفقوا المهم راح النبي عليه

الصلاة والسلام لقى التلاتة بيقولوا نفس الكلام فامتنع عن أكل العسل عند السيدة زينب هي القصة طويلة وليها تكمله بس أنا باخد منها الشاهد بس إن السيدة عائشة كانت أد ايه بتغير على النبي عليه الصلاة والسلام لدرجة إنها عملت المكيدة دي عشان ميقعدش عند السيدة زينب شوية زيادة..

طبعا حصل عتاب وربنا عاتبهم قصة طويلة بس ده مش هنقولها دلوقتي، ونزل قوله تعالى:

"إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير"

فالسيدة عائشة امتنعت عن الحركات دي بعد كده.

◄ طيب خلينا نكمل في موقف خطير جدا حصل من زوجات النبي عليه الصلاة والسلام وترتب عليه موقف خطير تاني ايه هو بقى؟

وهو إن النبي عليه الصلاة والسلام (عليه الصلاة والسلام) بعد ما حصل بعض الفتوحات كفتح خيبر وغيره، بدأت فيه غنائم كثيرة تأتي للمسلمين، فاللي حصل إن بدأ ييجي أموال كثيرة، ومن عادة النبي (عليه الصلاة والسلام) إنه لم يكن يغير مستوى معيشته ولا يحب ذلك من زمان مهما جات له فلوس كتير هو محافظ على مستوى معيشة معينة، وأي زيادة بيطلعها هو عايز يعيش في مستوى معين، عايز يعيش في مستوى متواضع، مش عايز يتوسع، اللي هو بيرى إن التوسع بيشغله وكل زوجاته تزوجوه على هذا الوضع وعارفين إن ده المستوى اللي هو مرتضى لنفسه، وهم كلهم تزوجوه على هذا وعاشوا معه فترة على هذا الحال، وقابلين هذا من البداية وهو مقرر من زمان إنه هيعيش في هذا، فكان كل الأموال بتيجي له من الغنائم، أموال كثيرة جدًا كان يدخر منها ما يكفي إنه يعيش في المستوى اللي هو ارتضاه لنفسه، وأي شيء زيادة يطلع وكده ما ظلمش حد؛ لإنه ما قللش مستوى حد، هو المستوى اللي إحنا عايشين فيه، هو اللي عايشين فيه..

فطبعًا الزوجات لما بقت في فلوس بتيجي كتير وكان بيطلع كتير بدأوا هم بقى عايزين التوسعة، عايزين يوسع علينا في فلوس ما تعلي مستوى معيشتنا، فبدأ الزوجات كلهم يطلبوا في نفس الوقت كل واحدة بتطلب طلبات تقول له

أنت بيجي لك أموال أنا عايزة، وأنا عايزة، وهو ده اللي كان هو مش عايزه يحصل النبي (عليه الصلاة والسلام) ليه ارتضى بالمستوى ده؟ لو يرى إن المستوى ده مش بيشغله، الله (عزوجل) قال:

{أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ} [سُورَةُ التَّكَاثُر: ١]

هو ما عندوش وقت إنه ينشغل بالدنيا:

(ما أنا والدنيا إلا كعابر سبيل استظل تحت الظل شجرة ثم ذهب وتركها)

يعني أنا مش عايز أشغل نفسي بطلبات وأوسع ونشتري،أنا عايز أعيش في هذا المستوى ويكفي، ده بيريحني مش بيشغلني، متطلبات خفيفة بعرف أركز في الدعوة،فهو كان بيحب كده (عليه الصلاة والسلام) وزوجاته عارفين كده من الأول فلو بقى لما الفلوس جت طبيعة المرأة بتطلب التوسعة فكل واحدة قالت هات لي، هات لي وهو (عليه الصلاة والسلام)، أنتم عارفين المروءة وكرم أخلاقه بيبقى عايز يرضيهم في نفس الوقت هنا إرضائهم هيسبب له مشكلة أكبر، ده ممكن يشغله وهي دي بالنسبة له مشكلة كبيرة، فهنا بقى اتحط في موقف هو عايز يخليهم يتوقفوا عن الطلبات، في نفس الوقت مش من طبيعته إنه يزعق أو يضرب أو كده، **فلما شعر بالإرهاق الشديد وجد حل ألا أنه يعتزل نسائه**، وهي دي طريقة في الحقيقة الرجل ممكن يوصل لها، دي بتبقى عقوبة بالنسبة له لما يوصل لكده، بس دايمًا الرجل اللي عنده مروءة هو مش هيشتم، مش هيضربها، مش عايز يزعق، ويرفع صوته، ويجيب الأهل وهذا الكلام، أصحاب المروءة بيكتفوا بالصمت..

في بعض الرجال لو زوجته ضايقته قوي يسكت ويتغير بس يغير المعاملة يبتدي ما يتكلمش زي الأول، بيرد ردود محدودة، ساكت كتير، على طول لازم تنتبه.. وتبتدي تحل الموقف بسرعة، وتقول الحمد لله إن دي طريقته في التعبير عن الغضب، وإنه ما بيزودش عن كده، إنه يقتصر على الصمت، أو إنه يعتزل أو هو بيبتدي يتأخر، مش عايز يقعد في البيت كتير، يبتدي يبعد شوية، عشان هو مش عايز يحتك عشان ما يغلطش..

فدي حاجة على فكرة حاجة كويسة مفترض المرأة إذا انتبهت لكده ما تستجلبش غضبه بقى المفروض تحل بسرعة، وتحمد ربنا إن زوجها من هذا النوع اللي مش هيضرب، ومش هيشتم، وهو مش عايز مشاكل فبياخد جنب كده وخلاص.

ففعلاً النبي (عليه الصلاة والسلام) لما ضاق به الأمر جدًا أخد جمب وأعتزل نسائه (عليه الصلاة والسلام) فاعتزلهم، بعد عنهم تمامًا مكنش بيروح بيت ولا واحدة منهم، وقرر أنه يعتزل في مشربة عمل له مكان بيعتزل فيه، ويبات فيه، وينام فيه ويستيقظ فولكن لا تتعجلي في الرد حتى تستأمرى أبويكِ، يعني ما تستعجليش في الرد وتختاري أرجعي للأب والأم، وخدي رأيهم الأول قبل ما تردي عليا، قالتله في إيه طيب؟

فـ قرأ عليها الآية السيدة عائشة، بص بقى رد السيدة عائشة العفوي على طول، قالت: يا رسول الله أفيك استأمر أبويَّا؟! والله إني أريد الله ورسوله والدار الأخرة..

تقوله يعني هو ده سؤال يتسأل؟ هو أنا ممكن أفكر في حاجة زي كده؟ هو في احتمال أصلا؟ هو أنا ينفع أسأل؟ شوف بقى قوة تعبيرها عن حبها للنبي عليه الصلاة والسلام، بتقوله أصلا السؤال ده مش وارد أصلا ولا في احتمال ولا ربع في المية! أنا أروح اسألهم ليه؟ أفيك أستأمر أبويَّا؟ والله إني أريد الله ورسوله والدار الأخرة، وكل زوجات النبي عليه الصلاة والسلام عملوا كده، بس بقى عشان تشوفوا غيرة السيدة عائشة قالت للنبي عليه الصلاة والسلام قالت: يا رسول الله لا تخبر نسائك بما قلت متقولهمش أنا قلت إيه عشان ميردوش نفس ردي اللي هو عشان غيرانين مني كل واحدة ترد بمزاجها، فيعني كلهم أختاروا الله ورسوله والدار الأخرة، بدليل إنه مطلقش ولا واحدة منهم بعد الموقف دا.

- ✓ وخدوا بالكم هنا السيدة عائشة بترد للنبي عليه الصلاة والسلام موقف عمله، فاكرين المرة اللي فاتت النبي عليه الصلاة والسلام قلنا من علامات حبه للسيدة عائشة إنه كان عبر لها إنه متمسك بها قوي وإنه مش هيطلقها أبدًا، لما قالها كنت لك كأبي زرع لأم زرع ولكنني لا أطلقك، لأن أبو زرع طلق أم زرع في النهاية، هنا السيدة عائشة بتقوله أنا مش ممكن أسيبك أبدًا.

فمن الحاجات الجميلة اللي بتخلي الحب في البيت جميل إن دائما الزوجين يعبروا لبعض عن تمسكهم ببعض، وإنهم متعلقين ببعض، و مش ممكن نفارق بعض، وإن أنا مش متخيلة حياتى من غيرَك، وأنا مش متخيل حياتى من غيرِك، الكلام دا بيخلي الحياة جميلة قوي.

السيدة عائشة عاشت مع النبي عليه الصلاة والسلام، وكانت صاحبة عبادة وطاعة وكانت قوامة وصوامة كانت بتصوم كتير جداً بإذن النبي عليه الصلاة والسلام، كانت كثيرة الصدقة كانت طويلة القيام رضي الله عنها وأرضاها، كانت زاهدة، كانت راضية بحياتها مع النبي عليه الصلاة والسلام.

بعد الموقف ده خلاص السيدة عائشة متكلمتش كلمة في أمور الدنيا، وعاشت مع النبي عليه الصلاة والسلام حياة يعني ممكن واحد فينا ميتخيلش إزاي إن واحدة تعيش كده، يعني مش بقولكم زهد، هي بتاكل وتشرب زينا؟ لأ كانت السيدة عائشة تقول: كان أحيانًا يمر علينا الثلاث ليالي وليس عندنا طعام، وكانت تقول: إلا شطر شعير، فالسيدة عائشة قالت: ما شبع آل محمد صلَى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متتابعين حتى قُبض. مفيش يومين ورا بعض كلنا خبز الشعير، وكانوا بيقولوا كان بيت النبي عليه الصلاة والسلام يمر عليه الشهر والشهرين لا يوقد في بيته نار، وكان أغلب طعامه التمر والماء. أنتم متخيلين؟! التمر والماء.

فهي كانت راضية بحياة مش سهلة رضي الله عنها وأرضاها وعاشت معاه الأحزاب وشافت معه أيام فعلا كان فيها ضيق في الحياة، ولكنها رضيت برسول الله ورضيت بالله والدار الأخرة.

خلينا نقف هنا مع المواقف دي، الوقت عدى بسرعة، تكلمنا النهاردة عن علامات جديدة للحب في بيت النبي عليه الصلاة والسلام بس من زاوية تانية خطيرة، وهي زاوية لما بيحصل بينا مشاكل إزاي بنعبر عن حبنا لبعض؟ اتكلمنا عن إن الحب ما لم يمنع من النصيحة والتأديب للسيدة عائشة، تكلمنا عن غيرة عائشة رضي الله عن الجزء المحمود منها ولما تجاوزت شوية إزاي نفصل بين الجزء المحمود والجزء المذموم؟ اتكلمنا عن موقف التخيير اللي عبرت فيه السيدة عائشة عن وفائها وحبها للنبي عليه الصلاة والسلام، وأشرنا إشارات إلى زهد عائشة رضي الله عنها وأرضاها ولعلنا المرة القادمة نتناول بها حادثة الإفك، إيه اللى حصل لما سُبت السيدة عائشة في عرضها ويمكن نجد فرصة نتكلم عنها عبادتها وزوجها وحياءها.

فده هنبدأ به المرة القادمة بإذن الله تعالى، جزاكم الله كل خير، اسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا جميعا مع النبي عليه الصلاة والسلام في الفردوس الأعلى،

ومع زوجات النبي عليه الصلاة والسلام في الفردوس الأعلى بحبنا لهم معهم، تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال، جزاكم الله كل خير.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.